ISSN 2222-6575 = Magallat midād al-ādāb

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية
كلية الآداب

مجلة مداد الآداب

مجلة علمية محكمة فصلية

تصدر عن كلية الآداب - الجامعة العراقية

العدد (٣)

١٤٣٢هـ ٢٠١١م

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٥٣١) لسنة ٢٠١١

وجوه المؤمنين يوم القيامة

د. محمد فاضل كمبوع

جامعة الأنبار- كلية العلوم الإسلامية

مُقَدِّمَة

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا، والصلاة والسلام على النبي الأكرم سيدنا محمد الذي أرسله الله شاهدا ومبشرا ونذيرا ، وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، وارضَ اللهم عن آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ، فالأولون في الجنة يتنعمون، والآخرون في جهنم يصطرخون.

أما بعد.....

مع كثرة ما كتب العلماء وألفوا في علوم القرآن، فانّه يبقى زاخرا بالعجائب مملوءا بالدرر والجواهر ، يُطلعنا بين حين وآخر بما يُبهر العقول ويحيَر الألباب بما فيه من إشراقات إلهية ، فقد زخر القرآن بالأمور التي تخص الناس في كل مجالات حياتهم، فعالجها معالجة شافية كافية ، ووصف أحوال الناس يوم القيامة وما هو حاصل لهم في تلك الدار، من أجل أن يعتبر الإنسان ويعمل حتى يكون من الفائزين في ذلك اليوم.

من البديهي إن الإسلام لا يقيم وزنا لشكل الإنسان الخارجي، ولا لصورته ولا لحسبه ولا لنسبه ، فقد كان أبو لهب من أجمل الناس ومن أشرافهم بل كان عما للنبي ﷺ ، فلم ينفعه ذلك اذ كان كفره وبالا عليه، وكان من بين الصحابة أقوام ضعاف لم يجمع لهم من الجمال والشرف وربما كانوا من الموالي ومع ذلك ارتفعوا بأعمالهم الصالحة إلى أعلى الدرجات .

إن الفيصل في ذلك كله هو عمل الإنسان، لذلك قال رسول ﷺ (إن الله لا ينظر إلى أجسادكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) [1].

وعليه عقدت العزم على دراسة السمات التي تتحصل للمؤمنين يوم القيامة وتناولت الحديث عن أهم أعضاء الإنسان شرفا ألا وهو الوجه؛ لأنه أول ما يقابلك من الإنسان وعليه تظهر علامات الفرح أو الحزن.

وإذا أمعنا النظر في الآيات التي ذكرت صفة وجوه المؤمنين نقف منبهرين فهناك من يعمل أعمالا تمنعه من أن يكون من أصحاب تلك السمات التي تجعله قريبا من الله ورسوله إضافة إلى ما فيها من الحسن والبهاء والإشراق والسرور، والتي هي مقصود كل مؤمن سواء كان في الدنيا أم في الآخرة لما فيها من نعيم القلوب وبهجة النفوس ولذة الأرواح وشوق اللقاء برب الأرض والسماء والأحبة والأخلاء ، فتبيض وجوه المؤمنين وتشرق وتضحك مستبشرة بما أعد الله لها من النعيم المقيم ، ولم يكن هذا النعيم قد جاء من فراغ بل من عمل غير منقطع ففي كل لحظة طاعة وفي كل ساعة قربة تقربه من الله وترفع قدره عند خالقه ومولاه.

فالآيات التي تذكر سمات المؤمنين هي مشهد تصويري لا يتمثل في الألفاظ ولا في الأوصاف، بل بآدميين أحياء في وجوه وسمات، وهذه الوجوه قد أشرقت بالنور، وفاضت بالبِشر، فابيضت من البشر والبشاشة، فكان البحث على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة وكما يأتي:

---

[1] صحيح مسلم،كتاب الأدب والبر والصلة، باب تحريم الظلم،رقم الحديث(٦٧٠٧)،(١١/٨) .

المقدمة : وذكرت فيها سبب اختياري للموضوع وأهميته ومنهج البحث.

المبحث الأول : لفظ الوجه ومعناه في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني : البياض

المبحث الثالث : النضارة

المبحث الرابع : الإسفار

والخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث ، ثم قائمة المصادر والمراجع.

والله سبحانه أسأل أن يجعل هذا العمل في ميزان عملي وأن ينفع به انه سميع مجيب.

المبحث الأول
لفظ الوجه في اللغة والاصطلاح

الوجه في اللغة والاصطلاح :

أولا": الوجه في اللغة: الواو والجيم والهاء أصل واحد يدل على مقابلة الشيء، والوجه مستقبل كل شيء، وهو مجمع الحواس وموقع الفتنة من الشيء الفتان، وأول ما يحاول إبداؤه من الأشياء، وهو اشرف ما في ظاهر البدن، وربما عبر عنه بالذات، وجمعه الوجوه ، واصله الجارحة، وعليه تظهر سمات الشخص وآثار الفرح أو الحزن[١].

ثانيا": الوجه في الاصطلاح: وهو الجارحة التي فيها العينان والشفتان واللسان والأنف والفم وهو اشرف ما في ظاهر البدن ومن خلاله تعرف بعض سمات الإنسان.[٢]

كما يعدّ الوجه اشرف أعضاء الإنسان؛ لأنه محل الحُسن وهو صومعة الحواس وإنما يتميز بعض الناس عن بعض بسبب الوجه،واثر السعادة والشقاوة لا يظهر إلا في الوجه،ويقال لمقدم القوم يا وجه العرب، ويقال للطريق الدال على كنه الشيء وجه كذا هو كذا،فثبت أن اشرف الأعضاء هو الوجه فإذا وقع الإنسان في نوع من أنواع العذاب فانه يجعل يده وقاية لوجهه وفداء له[٣].

---

[١] ينظر: لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، مادة وجه (٥٥٥/١٣)،الصحاح إسماعيل بن حماد الجوهري(١٢٩/٨)،المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري الرافعي، مادة وجه (٦٤٩/٢)

[٢] ينظر: المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(٤٩٢/٢)

[٣] ينظر التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (٣٠٦/١٢).

الألفاظ ذات الصلة:

ورد الوجه على معان عدة منها .

١-وجهة يعني ملة كما في قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[١] ،وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾[٢]. يعني من قبل أن نحول الملة عن الهدى والبصيرة[٣].

٢-وجهه يعني دينه كما في قوله تعالى﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾[٤] ،يعني اخلص دينه لله[٥].

---

[١] البقرة:١٤٨.

[٢] النساء: ٤٧

[٣] ينظر جامع البيان في تأويل آي القرآن،لأبي جعفر بن جرير الطبري (١٩٢/٣)،والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبدا لرحمن ابن تمام بن عطية ألمحاربي(١٦٩/١)،الدر المنثور في التأويل بالمأثور،لعبد الرحمن بن أبو بكر، جلال الدين السيوطي (٢٩٣/١)، وفتح القدير،لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني(٢٠٠/١).

[٤] النساء:١٢٥

[٥] ينظر الجامع لإحكام القرآن،لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجى شمس الدين القرطبي(٣٩٩/٥)،وتفسير القرآن العظيم،لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(٤٢٢/٢).

٣-وجهه يعني التوجه إلى الله بالإعمال الصالحةقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [١] ، وقوله تعالى ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۘ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ۚ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [٢] ، و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴾[٣]. يعنون طلب رضا الله، والقُربة إليه[٤].

المبحث الثاني
البياض

بياض الوجوه وحسنها من سمات أهل الجنة ،إذ يوسم أهل الحق ببياض الوجه والصحيفة وإشراق البشرة ، كما أن بياض الوجه علامة على حسن المصير يوم القيامة كما سيتبين ذلك من خلال البحث.

أولا":-البياض في اللغة والاصطلاح:-

البياض في اللغة:- ضد السواد ويكون ذلك في النبات والحيوان، وهو من الوضاءة والاستنارة، وقد سميت الأيام البيض لاستنارتها بالقمر، وابيضاض الوجوه عبارة عن المسرة [٥].

البياض في الاصطلاح:- مجاز عن الفرح والسرور، وهو حقيقة اللون الناصع للبياض، ومعناه الاستنارة والاستبشار والتهلل والوضاءة؛ لذلك

---

[١] البقرة:١١٥

[٢] القصص:٨٨

[٣] الإنسان:٩

[٤] ينظر جامع البيان(٩٨/٢٤)،والجامع لأحكام القرآن(٣٢٢/١٣)، والوجوه والنظائر في القرآن الكريم،لهارون موسى (٦٧)

[٥] ينظر: لسان العرب،مادة بيض(٢٩٥/١)،معجم مقاييس اللغة،مادة بيض (٣٢٦/١)،المفردات في غريب القرآن(٦٦).

يقال لمن نال بغيته وفاز بطلبه :ابيضّ وجهه، وعند التهنئة يقولون :الحمد لله الذي بيّض وجهك [١] .

ثانيا":-البياض في القرآن الكريم

قال تعالى﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾[٢].

بعد أن حذر القرآن الكريم من التفرق والاختلاف كما حدث لمن قبلنا ،من بعد ما جاءت الآيات الواضحات التي تهدي إلى سواء السبيل لتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فاستحقوا العذاب الشديد في الآخرة .

فقد أخبر سبحانه وتعالى أن الناس في ذلك اليوم بين مثاب بالجنة ومعاقب بالنار،فوصف المثاب بالبياض لإسفاره بالسرور، فقد بانت عليه آثار الجزاء بالعدل والفضل وحصل على السعادة التي لا شقاء بعدها [٣].

وقد تضمن الخطاب الترغيب والترهيب الموجب للرجاء والخوف فذكر وجوه أهل السعادة وأهل الخير،أهل الإتلاف والاعتصام بحبل الله،ثم ذكر أهل الشقاوة والفرقة، فبين تفاوت الخلق يوم القيامة في السعادة والشقاوة، فجعل البياض والاستنارة لأهل السعادة الذين امنوا بالله ، وصدقوا رسله، وامتثلوا أمره، واجتنبوا نهيه ، وان الله تعالى يدخلهم

---

[١] ينظر التفسير الكبير(١٨٥/٣)،البحر المحيط،لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيّان الأندلسي(٢٨/٣).

[٢] آل عمران:١٠٦١٠٧.

[٣] ينظر النكت والعيون، للماوردي(٢٥١/١)، التفسير المنير، د:وهبة الزحيلي(٣٢٥/١)

الجنات ويفيض عليهم أنواع الكرامات ،وجعل السواد والظلمة لأهل الشقاوة والفرقة [١].

ورب سائل يسال فيقول:إن الله تعالى لما ذكر القسمين قَالَ ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ﴾،

فقدم البياض على السواد في لفظ الوجه، ثم لما شرع في الحكم قدم حكم اسوداد الوجه، وكان الترتيب أن يقدم من ابيض وجهه؟ والجواب عن ذلك من وجوه عدة منها [٢].

١- إن الواو للجمع المطلق لا للترتيب .

٢- إن المقصود من الخلق إيصال الرحمة لا إيصال العذاب فابتدأ بذكر أهل الثواب لان تقديم الاشرف أحسن ، ثم ختم بذكرهم أيضا تنبيها على إرادة الرحمة أكثر من إرادة الغضب،إذ ورد في الحديث الصحيح قوله ﷺ (لما خلق الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش :إن رحمتي تغلب عذابي) [٣] .

٣- قال الفصحاء والشعراء: يجب أن يكون مطلع الكلام ومقطعه شيئا يسر الطبع ويشرح الصدر ، ولا شك إن ذكر رحمة الله هو الذي يكون كذلك ،فكان من المناسب أن يكون الابتداء بذكر أهل الثواب ،والاختتام بذكرهم.

٤-مطلع هذه الآية لا يخص أحدا معينا فبدا بذكر البياض لشرفه، وانه الحالة المثلى، فلما فهم المعنى وتعين له الكفار والمؤمنين بدا بذكر

---

[١] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،لعبد الرحمن بن ناصر السعدي(١٤٢).

[٢] ينظر التفسير الكبير (١٨٨/٧)

[٣] صحيح مسلم،كتاب التوبة،باب سعة رحمة الله، رقم الحديث(٧١٤٥)،(٩٥/٨).

الذين أسودت وجوههم للاهتمام بالتحذير من حالهم،وهو الراجح عندي والله اعلم.

ثالثا":- وقت بياض الوجوه

اختلف المفسرون في وقت ابيضاض الوجوه على أقوال كثيرة فقيل : وقت البعث من القبور. وقيل : وقت قراءة الصحف. وقيل : وقت رجحان الحسنات والسيئات في الميزان. وقيل : عند قوله تعالى ﴿ وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾[1]. وقيل : وقت أنْ يُؤمَرَ كل فريق بأن يتبع معبوده [2] .

ويبدو في كل ما تقدم من أقوال العلماء الأجلاء يرى ان هذه الأقوال متقاربة يحصل بجموعها أن البياض هو من سمات أهل الإيمان في كل مواقف القيامة والله اعلم.

رابعا"-من هم أصحاب الوجوه البيض

تباينت أقوال المفسرين في تعيين أصحاب الوجوه البيض على أقوال منها [3].

١) هم أهل السنة والجماعة.
٢) هم المؤمنون.
٣) هم الذين استقاموا على إيمانهم واخلصوا دينهم فبيّض الله وجوههم.
٤) هم المهاجرون والأنصار.

---

[1] يس:٥٩

[2] ينظر: البحر المحيط(٢٢/٣)، الجامع لأحكام القرآن(١٠٧/٤)التفسير الكبير(١٨٥/٧)

[3] ينظر: الجامع لأحكام القرآن (١٠٧/٤)،الدر المنثور(٢٩١/٢)

٥) هم الصادقون.

والحق ان كل هذه الأقوال تصب في إناء واحد ذلك الإناء الذي يحمل معاني الإسلام الحق وصفات أهل الإيمان الذين استقاموا على الدين . وعملوا بما أوصى به رب العالمين على لسان رسله وأنبيائه اجمعين ، فيوسمون بالبياض واشراقة الوجوه تكريما لهم.

خامسا":-هل البياض حقيقة أم مجاز

للمفسرين في ذلك قولان[١]:-

الأول:-إن البياض مجاز عن الفرح والسرور ،إذ تقول العرب لمن نال مطلبه (ابيض وجهه) وعند التهنئة بالسرور يقولون(الحمد لله الذي بيض وجهك)

الثاني:-إن البياض حاصل في وجوه المؤمنين وذلك لان اللفظ حقيقة ولا دليل يوجب ترك الحقيقة فوجب المصير إليه؛لأنه من أحوال الآخرة،فلا داعي لصرفه عن الحقيقة،وهو الراجح ؛ إذ قال تعالى ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبۡيَضَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فَفِي رَحۡمَةِ ٱللَّهِ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [٢] ،أي في الجنة خالدون،وقد ورد في السنة ما يثبت ذلك،إذ ورد في حديث الإسراء قوله صلى الله عليه وسلم(.. . :فدخل فإذا برجل أشمط [٣]جالس على كرسي عند باب الجنة وعنده قوم بيض الوجوه وقوم سود الوجوه ، وفي ألوانهم شيء ، فأتوا نهرا فاغتسلوا فيه ، فخرجوا منه وقد خلص من ألوانهم شيء ، ثم إنهم أتوا نهرا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء ، ثم دخلوا النهر الثالث فخرجوا وقد خلصت من

---

[١] ينظر التفسير الكبير(١٨٥/٧)، البحر المحيط(٢٦/٣).

[٢] آل عمران:١٠٧.

[٣] اشمط:أي ابيض شعر رأسه وخالط السواد ،ينظر الصحاح في اللغة، مادة: شمط(٣٦٧/١).

ألوانهم مثل ألوان أصحابهم ، فجلسوا إلى أصحابهم فقال : يا جبريل من هؤلاء بيض الوجه وهؤلاء الذين في ألوانهم شيء فدخلوا النهر فخرجوا وقد خلصت ألوانهم ؟ فقال : هذا أبوك إبراهيم هو أول رجل شمط على وجه الأرض ، وهؤلاء بيض الوجوه قوم لم يلبسوا إيمانهم بظلم قال : وأما هؤلاء الذين في ألوانهم شيء خلطوا عملا صالحا ، وآخر سيئا فتابوا فتاب الله عليهم)[1].

كما ان أهل الموقف إذا راو ذلك البياض في وجه الإنسان عرفوا انه من أهل الثواب فزادوا في تعظيمه فيحصل له الفرح كما في قوله تَعَالَىٰ:﴿ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴾[2] . وإذا عرفوا ذلك خصوه بمزيد التعظيم، فثبت أن ظهور البياض في وجه المؤمن سبب لمزيد سروره في الآخرة.

سادسا":-سبب بياض الوجوه

هناك أسباب عدة لبياض الوجوه في يوم تبيض فيه وجوه وتسود وجوه منها[3] :-

١) الدعوة إلى وحدة الصف والمؤاخاة وعدم الفرقة والاختلاف ،لان في الائتلاف قوة مصداقا لقوله تعالى﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ﴾[4] .

---

[1] تهذيب الآثار،الطبري، رقم الحديث(٢٧٦٨) ، (٢٧٠/٦)، ودلائل النبوة،لأبي بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي، رقم الحديث(٦٧٩) ، (٢٧٤/٢).

[2] يس:٢٦٢٧

[3] ينظر: الفتاوى الكبرى،لابن تيمية(٤٦٠/٣) الاستقامة،لابن تيمية (٣٥١/١)،إعلام الموقعين عن رب العالمين،لابن قيم الجوزية(٣٠٨/١)

[4] آل عمران:١٠٣

والمسلم مطالب أن يكون قويا في صفه، لذلك قال ابن عباس: تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف وتسود وجوه أهل البدعة والاختلاف، وهذا الائتلاف فيه الحياة والنور اللذان بهما سعادة العبد وهداه وفوزه إذ قال تعالى﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ [1]

لذلك كان الاختلاف اشد شيء على رسول الله ﷺ وإذا رأى من الصحابة اختلافا يسيرا في فهم النصوص يظهر في وجهه حتى كأنما فقيء فيه حب الرمان ويقول:(بهذا أمرتم، أو لهذا خلقتم تضربون القرآن بعضه ببعض بهذا أهلكت الأمم قبلكم) [2]

٢) كثرة الوضوء والصلاة فإنهما يجعلان الوجه مشرقا إذ قال تعالى﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ [3]، وقال تعالى ﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بين أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [4] .

---

[1] الأنعام:١٢٢

[2] سنن ابن ماجة، لمحمد بن يزيد أبو عبدا لله القزويني ،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،رقم الحديث(٨٥)،(٣٣/١).

[3] الفتح:٢٩

[4] الحديد:١٢

وجاء في الحديث الصحيح قوله ﷺ(أَنْتُمُ الْغُرُّ[١] الْمُحَجَّلُونَ[٢] يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ فَلْيُطِلْ غُرَّتَهُ وَتَحْجِيلَهُ)[٣] ، فيختص ذلك بأمة الحبيب محمدﷺ ، لان الوضوء من خواصهم.

٣) حفظ الحديث وتبليغه فانك ترى وجوه طلبة العلم المخلصين عليها النور والوضاءة في الدنيا فكيف بهم في الآخرة والنبي ﷺ يقول : (نضر الله امرئ سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها فرب حامل فقه إلى من هو افقه منه)[٤] .

والمعنى ان الله خصه بالبهجة والسرور لما رزق بعلمه ومعرفته من القدر والمنزلة بين الناس في الدنيا ونعمة في الآخرة إذ يكون ذا بهجة وبهاء في الوجه من اثر النعمة.[٥]

٤) الموت على الطاعة وحسن الخاتمة سبب لبياض الوجوه ، فمن مات صائما ليس كمن مات وهو يحتسي الخمر أو في مكان معصية ، فهل يستوي هذا مع من مات وهو يتقدم الصفوف يقاتل أعداء الدين.

---

[١] الْغُرّ : هو بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم،ينظر الصحاح ، مادة (غرر)،(١٦/٢)

[٢] المحجل: هو الذي يرتفع البياض في قوائمه في موضع القيد ويجاوز الأرساغ ولا يجاوز الركبتين ، ينظر لسان العرب ، مادة حجل(١٤٣/١١).

[٣] صحيح مسلم ، الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري ، كتاب الطهارة ، باب استحباب إطالة الغرة ، رقم الحديث(٦٠٢)، (٢١٦/١)

[٤] الجامع الصحيح سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي،كتاب العلم، باب الحث على تبليغ السماع ، رقم الحديث (٢٦٥٧) ،(٣٤/٥)

[٥] ينظر تحفة الاحوذي شرح سنن الترمذي، لابي العلاء محمد بن عبد الرحمن المباركفوري(٤٥٦/٦).

وبالجملة فان من سمات أهل الجنة بياض الوجه ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾[1]، وهذا النعيم لم يأت من فراغ بل من عمل أسهرهم ليلهم وبذلوا أرواحهم وأموالهم من اجل الحصول على تلك الحظوة العظيمة فهم في الآخرة في رحمة الله ورضوانه.

المبحث الثالث

النضــارة

أولا–النضارة في اللغة والاصطلاح:

النضارة في اللغة: الحسن والاسم "النَّضْرَةُ" مثل تمرة، و"النَّضْرُ" و"النَّضِيرُ" مثل كريم ، و"النَّضِيرُ": الجميل..[2]

" ونَضرَهُ ونَضَّرَه وأَنْضرَهُ أي نَعَّمه . يُروى بالتَّخفيف والتَّشديد من النَّضارة وهي في الأصل : حُسنُ الوجه والبَريق[3].

وقيل ناضرة : مُشْرِقة بالنَّعِيمِ، وقوله ﴿ تَعْرِفُ في وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النعيم ﴾ [4]، أي : بَرِيقُه ونَداهِ ،والنَّضْرة نَعِيمُ الوجه . ويُقَالُ: نَضَّرَ اللَّهُ وَجْهَهُ يُنَضِّرُ نَضْرًا، ونَضَّرَهُ اللَّهُ وَأَنْضَرَهُ ونَضُرَ وَجْهُهُ يَنْضُرُ نَضْرَةً ونَضَارَةً ،وتأتي بمعنى الحسن والإضاءة [5] ،ومنه قوله

---

(1) المطففين: ٢٤

(2) المصباح المنير،مادة نضر(٣١٤/١)

(3) ينظر لسان العرب،مادة نضر (٢١٠/٥)، النهاية في غريب الحديث والأثر،لابن الأثير(١٥٦/٥)

(4) المطففين: ٢٤

(5) تاج العروس(٣٥٤٥)

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ("نضَّر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها ثم أداها إلى من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه")[١].

مما سبق يتبين ان النضارة هي الحسن والاشراق نتيجة رؤية النعيم.

النضارة في الاصطلاح: لا يكاد يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي لهذه اللفظة مع ان ألفاظ المفسرين مختلفة في تفسيرها، ولكن المعنى واحد،فقيل هي: صفة الترافة والحشمة والسرور والدِّعة والرياسة مما يكسب الوجه نورا وحسنا وبهجة وقالوا: مسرورة ،ناعمة ، مضيئة ، مسفرة، مشرقة، بهجة حسنة من نعيم الجنة والنظر إلى الله تعالى فهي تنظر إلى ربها عيانا بلا حجاب[٢] .

وكل هذه المعاني تؤدي إلى نتيجة واحدة هي ان النضارة شيء ال يمنح للمؤمنين بعد دخولهم الجنة ،يزيد في وجوههم من النور والحسن والبياض ما لا يصفه واصف فإذا رأيتهم عرفت أنهم منعمون لأن وجوههم نضرة حسنة جميلة .

---

[١] المستدرك على الصحيحين،الحاكم،كتاب العلم،باب حديث كعب بن مالك ،رقم الحديث(٢٦٩)،(٢٩٤/١).مسند احمد، للامام احمد بن حنبل رقم الحديث (١٣٣٤٩)،(٦٠/٢١)،سنن ابن ماجة رقم الحديث(٢٣٢)،(٢٧٣/١).

[٢] ينظر جامع البيان(٢٩٥/٢٤)،التفسير الكبير(١٧٩/١٦)،تفسير القرآن العظيم(٣٥٢/٨)،التحرير والتنوير،الطاهر بن عاشور (٢٠٥/٣٠) ،السعدي (٩١٦)

ثانيا:- النضارة في القرآن الكريم:-

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾[1]

بعد أن ذكر اللّه تعالى أن منكر القيامة والبعث معرض عن آيات اللّه تعالى ومعجزاته، وأنه قاصر شهواته على الفجور، غير مكترث بما يصدر منه، ذكر حال من يثابر على تعلّم آيات اللّه وحفظها وتلقفها والنظر فيها وعرضها على من ينكرها، رجاء قبوله إياها، ليظهر بذلك تباين حال من يرغب في تحصيل آيات اللّه، ومن يرغب عنها، فتلك الآيات تضمنت حال الإعراض عن آيات اللّه، وهذه تضمنت المبادرة إليها بحفظها، وبضدها تتميز الأشياء.

ثم ذكر تعالى سبب إنكار البعث وهو حب الإنسان الدنيا العاجلة، وترك الآخرة، ثم بين تعالى انقسام الناس في الآخرة إلى فريقين: فريق المؤمنين المستمتعين بالنعيم وبرؤية اللّه عز وجل، وفريق المشركين الذين يترقبون نزول الدواهي العظام من العذاب بهم.فقال تعالى: (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ) أي: المحشورين وهم جميع الخلائق (يَوْمَئِذٍ) أي : إذ تقوم الساعة(نَّاضِرَةٌ) من النضرة بالضاد وهي النعمة والرفاهية أي : هي بهية مشرقة عليها أثر النعمة بحيث يدل ذلك على نعمة أصحابها[2].

فوصف الوجوه بشيئين :الأول: بأنها نَاضِرَةٌ ،والآخر: نَاظِرَةٌ، والنُّضرة : هي الحسن والبهاء .

وأما النظر : الذي منه (ناظر) فهذا هو نظر العين لأنه قال فيه :إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ [3].

---

[1] القيامة:٢٢

[2] ينظر التفسير المنير(٢٦٣/٢٩)،السراج المنير،للشر بيني(٣٢٢/٤)

[3] شرح العقيدة الواسطية(٣٧٤/١٢)

فأثبت الله لأهل الجنة أمرين أحدهما: النضارة وهي حسن الوجوه، وذلك من نعيم الجنة. والثاني: النظر إلى الله تعالى.

ويقول سيد قطب في تفسير هذه الآية:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ إن هذا النص يشير إشارة سريعة إلى حالة تعجز الكلمات عن تصويرها،كما يعجز الإدراك تصورها بكل حقيقتها ، فهذه الوجوه الناضرة نضرها أنها إلى ربها ناظرة ؟ فإذا السعادة من قبله على ملامحه فتبدو فيها الوضاءة والنضارة ، فكيف؟ كيف بها وهي تنظر لا إلى جمال صنع الله ولكن إلى جمال ذات الله ؟ وما لها لا تتنضر وهي إلى جمال ربها تنظر؟[1].

فأهل الجنة تعرف في وجوههم نضرة التنعم والسرور؛ لأنهم على أسّر ما يكون، لذلك وصف وجوههم بالضحك والاستبشار **فقال تعالى** : ﴿**ضاحكة مُّسْتَبْشِرَةٌ** ﴾ [2] ، فقد فرحت هذه الوجوه بما لاقت من الجزاء عن عملها في الحياة الدنيا فقد جرت عليهم نضرة النعيم فنضرت أبدانهم واستنارت وجوههم وسروا غاية السرور ففاض من هذه الوجوه الرضا حينما رأت ان الله قد رضي عنها، وليس أروح للقلب من أن يطمئن إلى الخير ويرضى عاقبته ، ثم يراها ممثلة في رضا الله الكريم، وفي النعيم ، ومن ثم يقدم القرآن هذا اللون من السعادة على ما في الجنة من رخاء ومتاع [3].

---

[1] ينظر: في ظلال القرآن،سيد قطب(٤٠٥/٧)

[2] عبس:٣٩

[3] ينظر جامع البيان(٣٨٥/٢٤)،التفسير الكبير(٤٨٣/١٦)،في ظلال القرآن (٢٧/٨)

وقد اخبر الباري عز وجل أن أهل الجنة أنعم ما يكون فقال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعمة﴾[1] ، فقد تتنعم هذه الوجوه بما أعطاها الله عز وجل من السرور والثواب الجزيل فقد فازت برضوان الله، وهي تتنعم بنعيم الجنة[2].

ونحن نشاهد الآن في الدنيا أن المنعمين المترفين وجوههم غير وجوه الكادحين العاملين. نجدها نضرة، نجدها حسنة، نجدها منعمة.

وهنا لابد من الإشارة إلى أمر مهم وهو أن الجزاء من جنس العمل فالوجوه التي تركت نعيم الدنيا مخافة الله تعالى عوضها سبحانه بالتنعيم في الآخرة، علما ان نعيم الدنيا زائل

بمجرد خروج الروح من الجسد مصداقا لقوله ﷺ (يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً ثُمَّ يُقَالُ يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ فَيَقُولُ لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ.)[3].

رابعا:- أسباب النضارة

للنضارة أسباب منها:

١) رؤية نعيم الجنة:

لقد جمع الله عز وجل لأهل الجنة النضرة والسرور والذي يظهر والله اعلم،ان النضرة لما يرون من النعيم، والسرور لما ينالونه من النظر إلى وجه الله الكريم، إذ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾ الإنسان: ١١،فوقاهم شر ذلك اليوم المخيف ،واكسبهم حسن

---

[1] الغاشية:٨

[2] ينظر تفسير العثيمين(٢١/١١)

[3] صحيح مسلم، كتاب صفات المنافقين ، باب صفة انعم أهل الجنة ، رقم الحديث(٧٢٦٦)،(٢١٦٢/٤)

البشرة وقد يحصل هذا من فرح النفس ورفاهية العيش وقرة العين، لان النضرة في الوجوه والسرور في القلب، فتحقق لهم الغرضان:الحفظ من هول القيامة،وطلب رضا الله تعالى[١].

فأثبت الله لأهل الجنة أمرين **أحدهما:** النضارة وهي حسن الوجوه، وذلك من نعيم الجنة. **والثاني:** النظر إلى الله تعالى.

وإضافة النضرة – وهى الجمال الواضح – إلى النعيم الذي هو بمعنى –التنعم والترفه– من إضافة المسبب إلى السبب ، أي تَعْرِفُ أيها الناظر إليهم النَّضْرَةُ وَالْبَهْجَةُ الَّتِي تَكُونُ لِوَجْهِ الْمَسْرُورِ الرَّاضِي إِذْ تَبْدُو عَلَى وَجْهِهِ مَلَامِحُ السُّرُورِ، فإن النضرة البهجة و الحسن الذي يكساه الوجه من آثار الإيمان و ابتهاج الباطن به و فرح القلب و سروره و التذاذه به فتظهر هذه البهجة و السرور و الفرحة نضارة على الوجه و لهذا يجمع له سبحانه بين البهجة و السرور والنضرة، فإن توالي اللذة والسرور يكسب الوجه نورًا وحسنًا وبهجة[٢].

٢) رؤية الله تبارك وتعالى.

مسألة الرؤية من المسائل التي قررها أهل العلم من أهل السنة وصنفوا فيها المصنفات لكثرة المخالفين فيها .

وقد ثبت بالدليل الواضح أن الله جل وعلا يُرى بالأبصار في الآخرة يراه المؤمنون في عرصات القيامة، ويراه المؤمنون متلذذين متنعمين في دار الكرامة دار الحبور والسرور ، وخير دليل على ذلك قوله تعالى﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [٣] .

---

[١] ينظر أضواء البيان(٣٩٥/٨)، التفسير المنير(٢٨٧/٢٩)

[٢] لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن(٢٣٦/٦)،التحرير والتنوير(٢٠٥/٣٠)

[٣] القيامة:٢٢٢٣

والنظر المقرون بالنضرة هو رؤية الله تعالى ، إذ أن النص يشير إشارة سريعة إلى حالة تعجز الكلمات عن تصويرها،كما يعجز الإدراك تصورها بكل حقيقتها ، فهذه الوجوه الناضرة نضرها أنها إلى ربها ناظرة ؟ فإذا السعادة من قبله على ملامحه فتبدو فيها الوضاءة والنضارة ، فكيف بها وهي تنظر لا إلى جمال صنع الله ولكن إلى جمال ذات الله ؟ وما لها لا تتنضر وهي إلى جمال ربها تنظر؟ [١].

ومما يؤكد هذا التأويل أنه يجب الابتداء بذكر أعظم اللذات ، وما هو إلا رؤية الله تعالى[٢].

وأن رؤية وجه الله الكريم هي أعلى نعيم أهل الجنة، لأنه جعلها(الزيادة) إذ قَالَ تَعَالَى:﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾[٣]، والحسنى هي الجنة.والزيادة:هي النظر إلى وجهه الكريم جل وعلا[٤].

وقد ورد ذلك في الحديث الصحيح قوله ﷺ :عندما قرأ قوله تعالى ((للذين أحسنوا الحسنى وزيادة)) قال: (إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ فَيَقُولُونَ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ. قَالَ : فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ)[٥].

---

[١] ينظر: في ظلال القرآن(٤٠٥/٧)

[٢] تفسير السعدي(٩١٦)

[٣] يونس:٢٦

[٤] ينظر جامع البيان(١٧/١٥)،معاني القرآن الكريم،الفراء(٣٤٦/١)نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لبرهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر ألبقاعي (٤٥/٤)

[٥] صحيح مسلم،كتاب الإيمان ،باب إثبات رؤية المؤمنين ربهم،رقم الحديث (٤٦٧)، (١١٢/١)

وتفسير الزيادة بالنظر إلى وجهه الكريم منقول عن أبي بكر وحذيفة وأبي موسى الأشعري وابن عباس رضي الله عنهم جميعا[١].

والحق أن التفسير الوارد عن الصحابة والمؤيّد بما جاءت الأحاديث النبوية هو الواجب الإتباع ، ولا يصح العدول عنه ولا مانع من أن يمنّ الله عليهم بما يمن من مضاعفة الحسنات ومن المغفرة والرضوان، بعد نظرهم إلى وجه الكريم أو قبل ذلك ، فانه زيادة أعظم من جميع ما أعطوه ولا يستحقونها بعملهم بل بفضله ورحمته [٢].

وإذا ثبت هذا وجب إن يكون المراد من الزيادة أمرا مغايرا لكل ما في الجنة من المنافع والتعظيم ، وإلا لزم التكرار وكل من قال بذلك قال: إنما هي رؤية الله تبارك وتعالى ، فدل ذلك على أن المراد من هذه الزيادة:الرؤية [٣].

ولما جعل للذين أحسنوا الحسنى وعطف عليها الزيادة دلنا على أن الزيادة هذه نعيم مخصوص وهو أعلى من نعيم الجنة وإن كان هو حاصلا في الجنة.

فيرى في عرصات القيامة ويرى بعد دخول الجنة كما يرى القمر ليلة البدر والشمس صحوا ليس دونها سحاب،وكل ذلك على الكيفية التي يريدها الله تعالى[٤].

---

[١] ينظر جامع البيان(٦٣٦٥/١٥)،تفسير القرآن العظيم (٢٦٥/٤)

[٢] ينظر: تفسير القرآن العظيم(٢٦٢/٤)

[٣] ينظر: لباب التأويل في معانى التنزيل(٢١٣/٢)،التفسير الكبير(٢٦٦/٨)

[٤] ينظر: الإبانة عن اصول الديانة،لعلي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري أبو الحسن (٤٨/١)

فقد جاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ قال (وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ)[١]

كما أن الصحابة سألوا رسول الله ﷺ هل نرى ربنا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ:(هَلْ تُمَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ قَالُوا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَهَلْ تُمَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ قَالُوا: لَا. قَالَ :فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ)[٢]، وكذلك الآثار الواردة عن سلفنا الصالح في إثبات الرؤية أكثر من أن تذكر، إذ يقول الإمام احمد رحمه الله: من كذب بالرؤية فهو زنديق، ثم قال: نقض بها –أي الرؤية وأحاديثها–، ونعلم أنها حق،فنؤمن بان الله يرى، ونرى ربنا يوم القيامة ،لا نشك فيه ولا نرتاب، وقال أيضا: من زعم أن الله لا يرى في الآخرة فقد كفر بالله وكذّب بالقرآن ورد على الله أمره ، فهذا يستتاب فان تاب وإلا قتل[٣] .

أما قوله جل وعلا ((إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ))هذا فيه تعدية النظر بـــ (إلى) ، فيكون (نَاظِرَةٌ) هنا بمعنى :رائية التي تعني الرؤية البصرية ، فهي ترى ربها عز وجل[٤].

---

[١] صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب إثبات الرؤية ،رقم الحديث (٢٦٥)، (٤٢٢/١)

[٢] صحيح البخاري،كتاب التوحيد،باب قوله تعالى(وجوه يومئذ ناضرة)، رقم الحديث(٦٨٨٥)،(٤٤٧/٢٢)

[٣] ينظر: لوامع الأنوار البهية،لشمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفا ريني الحنبلي (٢٤٦/٢)

[٤]ينظر: الإبانة عن أصول الديانة،الأشعري (٣٥/١)

ويقوي ذلك ويؤكده أنه أضاف النظر إلى الوجوه ،لأن الوجوه هي محل الرؤية لأن فيها العينين [١].

وقيل إن الرؤية حق لأهل الجنة بغير إحاطة ولا كيفية ،وإضافة النظر إلى الوجه الذي هو محله في هذه الآية وتعديته بأداة (إلى) الصريحة في نظر العين وإخلاء الكلام من قرينة تدل على خلافه حقيقة موضوعية صريحة في أن الله أراد بذلك نظر العين التي في الوجه إلى الرب جل جلاله[٢].

وقال صاحب العقيدة السفارينية: فانه ينظر بالأبصار كما أتى في النص والأخبار، قوله (فانه): أي الله عز وجل ، وقوله (ينظر بالأبصار–جمع بصر–)،يعني بالعين ،وقد ثبت أن الذي يرى الله ، يراه كالشمس ليس دونها سحاب[٣] .

وقال الحافظ ابن حجر: جمع الدار قطني طرق الأحاديث الواردة في رؤية الله تعالى في الآخرة فزادت على العشرين، وتتبعها ابن القيم في حادي الأرواح فبلغت ثلاثين، وأكثرها جياد ،وأسند الدار قطني عن يحيى بن معين قال عندي سبعة عشر حديثا في الرؤية صحاح [٤].

وبهذا جاءت أدلة الكتاب والسنة، والعقل ، واجمع الصحابة، والذين من بعدهم من سلف هذه الأمة وأئمتها من أهل السنة والجماعة على أن الله عز وجل يراه المؤمنون رؤية حقيقية، تليق به سبحانه وتعالى من

---

[١] ينظر شرح العقيدة الواسطية(٣٧٤/١٢)

[٢] ينظر: شرح الطحاوية،لعلي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي (١٥٣١٥٤/١)

[٣] ينظر: العقيدة السفارينية،شرح العثيمين (٤١٥/١)

[٤] ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري،لابن حجر العسقلاني(٤٤٣/١٣)

غير إحاطة ولا كيفية في عرصات القيامة وبعد دخول الجنة ، ولما حجب الفجار عن رؤيته دل على أن الأبرار يرونه وإلا لم يكن فرق بينهما [١].

وهو خلافاً لقول الجهمية [٢]والمعتزلة [٣]وغيرهم ممن ينفون الرؤية، يخالفون بذلك الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة وأئمتها، ويعتمدون على شبه واهية وتعليلات باطلة منها[٤] .

١) قولهم: إن إثبات الرؤية يلزم منه إثبات ان الله في جهة ،ولو كان في جهة لكان جسماً ، والله منزه عن ذلك.

والجواب في هذه الشبهة أن نقول: لفظ الجهة فيه إجمال فان أريد بالجهة انه حال في شيء من مخلوقاته فهذا باطل لا يتنافى مع رؤيته سبحانه.

٢) استدلوا بقوله تعالى لموسى: ((لن تراني)) والجواب عن هذا الاستدلال: أن الآية الكريمة واردة في نفي الرؤية في الدنيا ولا

---

[١] ينظر: المنهاج،شرح مسلم ،النووي(٢٠/٢)

[٢] االجهمية، فرقة من الفرق الإسلامية ظهرت في أواخر دولة بني أمية بعد ظهور القَدَريّة الأولى، والمعتزلة. أنشأها جَهْم بن صفوان السمرقندي أبو محرز، من موالي بني راسب المتوفى عام ١٢٨هـ، ٧٤٥م، فنسبت إليه/ينظرالموسوعة العربية العالمية(١/١).

[٣] المعتزلة،فرقة إسلامية نشأت في أواخر العصر الأموي وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة.ينظر الموسوعة الميسرة في الاديان والمذاهب والاحزاب المعاصرة(٢٦/١)

[٤] ينظر: شرح العقيدة الواسطية،(٧٤)

تنفي ثبوتها في الآخرة كما تثبت الأدلة الأخرى ،وحالة الناس في الآخرة تختلف عن حالتهم في الدنيا .

٣) استدلوا بقوله تعالى: ((لا تدركه الأبصار)) والجواب عن هذا الاستدلال: أن الآية فيها نفي الإدراك وليس فيها نفي الرؤية .والإدراك معناه الإحاطة،فالله سبحانه وتعالى يراه المؤمنون ولا يحيطون به،بل نفي الإدراك يلزم منه وجود الرؤية .فالآية من الأدلة على إثبات الرؤية لله تعالى والله اعلم..

٢)التبليغ والدعوة

تعد الدعوة إلى الله عز وجل من الإيمان ، فدين الله عز وجل هو الروح الذي لا حياة بدونه، وهو النور الذي من التمس الهدي في غيره أضله الله عز وجل، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ﴾ [١]. فمن أحيا قلوب الناس بدين الله عز وجل وبالدعوة إلى الله عز وجل أحيا الله شجرة الإيمان في قلبه، ونضر قلبه وجوارحه،إذ ورد في الحديث قولهﷺ: (نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَ فَرُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ)[٢]،أي ألبسه الله نضرة وحسناً وخلوص لون وزينة وجمالاً،أوصله لنضرة الجنة نعيماً ونضارةً[٣] .

وقيل : نضر الله امرأ : أي خصه الله بالبهجة و السرور لما رزق بعلمه و معرفته من القدر والمنزلة بين الناس في الدنيا و نعّمه في

---

[١] الانعام:١٢٢

[٢] الجامع الصحيح ، كتاب العلم عن رسول الله،باب الحث على تبليغ السماع،رقم الحديث (٢٥٨٠)،(٢٥٨/٩)

[٣] ينظر لباب التاويل في معاني التنزيل (٢٣٦/٦) ، مفتاح دار السعادة،ابن القيم(٨٩)

الآخرة حتى يرى عليه رونق الرخاء و النعمة ،كما قيل ان : المراد بذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا للإنسان إذا سمع حديثاً عن رسول الله فبلغه أن يحسن الله وجهه يوم القيامة [١] .

وتمام ذلك أن يفوز بالنظر إلى وجه الله عز وجل فينال من النضارة والنعيم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، فطوبى لك أيها الداعية يوم أن تكون ممن قال الله عنهم : ﴿ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴾ [٢] ، و قال سبحانه﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾[٣] ، وقال تعالى:﴿ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴾[٤]، ولك خصال عند الله وميْزات قلَّما تجد لأي شخص من الأشخاص في هذه الحياة،فإننا نجد وجوه طلبة العلم المخلصين، عليها النور وعليها الوضاءة في الدنيا ،فكيف بهم والنور يسعى بين أيديهم يوم القيامة .

المبحث الرابع
الإسفار

وعد الله تبارك وتعالى عباده المتقين المخلصين له الدين بأنه سوف يجعل وجوههم تستنير وتظهر عليها معالم الفرح فتتنعم برحمة الله فهي تتقلب في النعيم المقيم وسيتبين ذلك من خلال البحث.

---

[١] تحفة الاحوذي شرح سنن الترمذي(٤٥٦/٦)

[٢] المطففين:٢٤

[٣] القيامة:٢٣

[٤] الإنسان:١١

أولاً:الإسفار في اللغة والاصطلاح:

الإسفار في اللغة: أسفر،أضاء، وأسفر القوم أصبحوا، وأسفر،أشرق وسفر وجهه حسن، وقيل الإسفار يختص باللون نحو قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ﴾ [1] :أي أشرق لونه [2].

الإسفار في الاصطلاح: هو (ظهور معالم الفرح على الوجه فيكون متهللاً مضيئاً مشرقاً من البشر الذي لحقه من كرم الله ورضاه)[3].وقيل الإسفار:الإضاءة وتهلل الوجه بالسرور كما في قوله تعالى﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةٗ وَسُرُورٗا ﴾ [4]

وبعد الوقوف على معاني الإسفار في اللغة والاصطلاح نستدل ببعض الآيات الدالة على ذلك.

ثانيا: الإسفار في القرآن الكريم.

قال تعالى :﴿ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ ٣٨ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ﴾ [5]

بعد أن ذكر الله تبارك وتعالى وقوع الصاخة وحصول الهول المذهل، وانشغال كل بنفسه إذ قال تعالى ﴿ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ﴾ عبس: ٣٧. فبين ان المكلفين يكونون على قسمين : منهم السعداء الذين نالوا رضا الله فأشرقت وجوههم في ذلك الموقف العسير فقال تعالى **(وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ)** ، ومنهم الأشقياء الذين أصابتهم غبرة وأرهقتهم قترة وهولاء الجامعون بين الكفر والفجور، وهنا يتبين الفرق بين أهل

---

[1] المدثر:٣٤

[2] ينظر: لسان العرب،مادة سفر(١٥٥/٢)،المفردات في غريب القرآن(٢٣٣).

[3] التفسير الكبير(٦٥٩/٣١)،الجامع لأحكام القرآن(١٤٧/١٩)

[4] الإنسان:١١

[5] عبس:٣٨٣٩

الإيمان وأهل الكفر، إذ أن وجوه المؤمنين مستنيرة متهللة مشرقة ضاحكة مستبشرة راضية بما أعده الله لها مطمئنة بما تستشعره في رضاه عنها فتنجو من هول الصاخة المذهل، وقد عرفت مصيرها وتبين لها مكانتها ،فقد فازت بما آتاها الله من الكرامة والرضوان وتخلصت من علائق الدنيا [1]، إذ ورد في الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال(قالَ اللَّهُ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ((فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ))[2])[3].

ثم انه قدم وجوه أهل النعيم على وجوه أهل الجحيم؛ لان هذه السورة أقيمت على عماد التنويه بشأن رجل من أفاضل المؤمنين،والتحقير لشأن عظيم من صناديد المشركين ، فكان حظ الفريقين مقصودا مسوقا إليه الكلام،وكان حظ المؤمنين هو الملتفت إليه ابتداء، وذلك من قوله تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴾ [4] ،وقوله تَعَالَىٰ:﴿ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴾[5]

---

[1] التفسير الكبير(٦٥٩/٣١

[2] صحيح البخاري ، كتاب الجمعة ، باب الطيب للجمعة،رقم الحديث(٣٢٤٤) ، (٢٩٦/٨) ، صحيح مسلم،كتاب الجنة وصفة نعيمها ، باب/ ١، رقم الحديث(٣٧١٠) ، (١٤٣/٨)

[3] السجدة:١٧

[4] عبس:٣

[5] عبس:٥٦

ثالثا:- سبب إسفار الوجوه

هناك أسباب كثيرة تجعل وجوه المؤمنين تستنير وتتهلل ضاحكةً فرحةً بما تجد من برد اليقين بأنها تستوفي ما وعدت به جزاء إيمانها وتوحيدها وكثرة ذكرها لله وما قدمت من عمل صالح ، وبشكرها نعم ربها وآلائه وإيثارها ما أمرها به على ما تهواه ، وقيل ان سبب الإسفار والاستنارة هو الوصول إلى الجنة،أو الوصول إلى الحور العين، أو بسبب نظرهم إلى ربهم [١].

وقيل ان سبب الإسفار هو أثر الحسنات، لأن للحسنة نوراً في القلب وضياء في الوجه وقوة في البدن وزيادة في الرزق ومحبة في قلوب الخلق[٢].

وقيل من قيام الليل وكثرة السجود إذ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [٣] ، وقيل من اثر الوضوء وتحجيله إذ جاء في الحديث الصحيح قوله ﷺ(أَنْتُمُ الْغُرُّ الْمُحَجَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ فَلْيُطِلْ غُرَّتَهُ وَتَحْجِيلَهُ)[٤] ،وقيل من طول ما اغبرت في سبيل الله تعالى[٥] .

---

[١] ينظر: الدر المنثور في التفسير بالمأثور(٢/٢٩٢).

[٢] الاستقامة ،ابن تيمية(١/٣٥١)

[٣] الفتح:٢٩

[٤] صحيح مسلم ،كتاب الطهارة باب استحباب إطالة الغرة ، رقم الحديث (٦٠٢)، (١/٢١٦)

[٥] ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،لشهاب الدين محمود الالوسي،(٣٠/٤٩)

والحق أن كل هذه الأقوال لم تكن مخالفه لما جاء في الكتاب العزيز أو السنة النبوية ، وليس فيها شيء يرفضه العقل، وهي مزايا خاصة بأهل الإيمان والتوحيد من امة الحبيب محمد ﷺ .

رابعا:- وقت إسفار الوجوه

للمفسرين أقوال كثيرة في تحديد وقت إسفار وجوه المؤمنين منها:[١].

١) عند الموت فترى أهل الإيمان والتوحيد إذا حضر احدهم الموت تبسم، لأنه رأى مكانه وبشر بمقعده إذ قال تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [٢]

٢) عند الفزع الأكبر إذ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [٣] ،فتستنير وجوههم بهذه البشرى العظيمة.

٣) عند المرور على الصراط إذ قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَٰنِهِم بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [٤]. لذلك يمرون على الصراط آمنون مطمئنون إذ ورد في الحديث(إِذَا حُشِرَ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ... فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى

---

[١] ينظر: تفسير الكبير(١٨٨/١٧)،إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لمحمد بن محمد ألعمادي أبو السعود (١٠٧/٧)، أيسر التفاسير،الجزائري (١٩١/٤)

[٢] فصلت:٣

[٣] الانبياء:١٠٣

[٤] الحديد:١٢

لَهُمُ : ارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ إِلَى نُورِكُمْ بِقَدْرِ أَعْمَالِكُمْ ، فَيَرْفَعُ الرَّجُلُ رَأْسَهُ ، وَنُورُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ الْجَبَلِ ، وَيَرْفَعُ الرَّجُلُ رَأْسَهُ ، وَنُورُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ الْقَصْرِ ، وَيَرْفَعُ الرَّجُلُ رَأْسَهُ وَنُورَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ الْبَيْتِ ، حَتَّى ذَكَرَ مِثْلَ الشَّجَرَةِ ، فَيَمْضُونَ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ وَكَالرِّيحِ ، وَكَحُضْرِ الْفَرَسِ ،وَكَاشْتِدَادِ الرَّجِلِ ، حَتَّى يَبْقَى آخِرُ النَّاسِ نُورُهُ عَلَى إِبْهَامِ رِجْلِهِ مِثْلُ السِّرَاجِ ، فَأَحْيَانًا يُضِيءُ لَهُ ، وَأَحْيَانًا يَخْفَى عَلَيْهِ فَتَشْعَبُ مِنْهُ النَّارُ...)[1].

٤) عند دخول الجنة والحصول على أنسام الرضوان والجنان فتتهلل الوجوه مشرقة بالبهجة والمسرة فيدعون الله ان يتمم لهم ذلك النور إذ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيُدۡخِلَكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾[2].

وبالجملة فإن كل الأقوال المذكورة ممكنة الحصول بالنسبة للمؤمنين؛ لان الله وعدهم –وهو لا يخلف الميعاد –بان نورهم يحيط بهم من جانب وهم في الفرح والبهجة دائماً أبداً ،قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوۡمَ تَرَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَسۡعَىٰ نُورُهُم بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِم بُشۡرَىٰكُمُ ٱلۡيَوۡمَ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾[3]. وقد تخلصوا من علائق الدنيا وما فيها من الآلام والأكدار فكيف لا تتهلل وجوههم وتسفر!! وهم يتنعمون في رياض الجنان ،وقد جرت العادة أن القلب إذا سر استنار الوجه ، وكان

---

(١) المطالب العالية ، لابن حجر العسقلاني،باب صفة البعث ،رقم الحديث(٤٥٣٩)، (٤٩٢/١٨)

(٢) التحريم:٨

(٣) آل عمران:١٠٧

رسول الله ﷺ إذا سر استنار وجهه كأنه فلقة قمر،فقد وردعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت:(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا مَسْرُورًا تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ)[1] . وهذه وجوه أهل الجنة التي يترتب على دخولها تغير الحال كالنضارة والضحك وغيرها...

[1] صحيح البخاري ، كتاب الفرائض، باب القائف، رقم الحديث(٦٧٧٠)، (١٥٧/٨) ومسلم، كتاب الرضاع،باب القائف رقم الحديث(١٤٥٩) ،(١٥٧/٨)

الخاتمة

بعد الانتهاء من هذه الجولة المباركة في رحاب تفسير آيات كتاب الله العزيز تم التوصل إلى النتائج الآتية:

١) إن التفسير الموضوعي يلائم ثقافة هذا العصر ومعطياته الفكرية ، ويلائم أحوال أهل العصر ، لذلك علينا أن ندرس القرآن الكريم كله دراسة موضوعية وان نعرضه عرضا يرضي الله تبارك وتعالى حتى نسهم في حل تعقيدات الحياة ومشكلاتها في هذا العصر.

٢) في الآيات التي تصف وجوه المؤمنين يوم القيامة تهذيب لنفوس الناس الذين يرجون لقاء الله ويخافون عقابه، وفيها دعوة لأن نربي أنفسنا تربية إيمانية

٣) يعد الوجه من أعظم واشرف الأعضاء في جسد الإنسان لذلك استخدم في وصف النعيم والعذاب الذي يصيب الإنسان يوم القيامة.

٤) إن الجزاء الذي يحصل عليه الإنسان يوم القيامة من جنس عمله مع الزيادة التي هي من رحمة الله عز وجل فسوف تتنعم تلك الوجوه وتستنير وتشرق في الآخرة عدلا من الله جل وعلا.

٥) في الآيات دعوة لترغيب الطائعين المتبعين لرسل الله بالثبات على المنهج القويم.

٦) نعيم الدنيا زائل مهما كان نوعه وكمه وهو لا ينفع صاحبه في الحياة الآخرة إن لم يكن من أهل الصلاح فهو ينساه بمجرد خروج الروح من الجسد.

٧) إن المؤمنين يسعى نورهم بين أيديهم وبإيمانهم ويبشرون بالجنان فتشرق وجوههم وتضيء بتلك البشرى.

٨) بياض وجوه أهل الصلاح والتقوى مع بيان أبديتهم في جنة الخلد.

٩) الإسفار الذي يحصل لوجوه المؤمنين لم يكن من فراغ بل من عمل متواصل من اجل الحصول على تلك الحظوة العظيمة.

١٠) إثبات رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة كما يرى احدنا الشمس في وضح النهار .

١١) إن من يشرق قلبه ووجهه بالإيمان في الدنيا سيشرق وجهه يوم القيامة.

١٢) ان المؤمنون يعرفون يوم القيامة بضياء الوجه وإشراقه.

تلك أهم النتائج التي خرجت بها من خلال جولتي المباركة في هذا البحث واني لأرجو من الله أن يكتب لي اجر هذا العمل في الدنيا والآخرة انه جواد كريم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ولا عدوان إلا على الظالمين المارقين عن تعاليم سيد المرسلين محمد ﷺ

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

١- الإبانة عن أصول الديانة، لعلي بن محمد بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري أبو الحسن ، ت(٣٢٤هـــ) ، تحقيق د، فوقية حسين محمود،ط١ دار الأنصار: القاهرة/١٣٩٧هـــ.

٢- الاستقامة،أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، ت(٧٢٨هـ)،تحقيق د محمد رشاد سالم،ط١ جامعة الإمام محمد بن سعود:المدينة المنورة /١٤٠٣ هـــ.

٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي،ت(١٣٩٣هـ)،ط١
دار الفكر:بيروت/ ١٤١٥هـــ.

٤- أعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، ت(٧٥١هـ) تحقيق طه عبد الروؤف سعد (د ط)مكتبة الكليات الأزهرية: القاهرة ١٣٨٨هـــ.

٥- أيسر التفاسير ، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائر الجزائري، مكتبة العلوم والحكم ــ المدينة المنورة ــ ط٣ ــ ٢٠٠٨م .

٦- البحر المحيط ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي ، ت (٧٤٥ هـ)،ط٢ دار الفكر :بيروت ١٤٠٣هـــ.

٧- تاج العروس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ت(١٢٠٥هـــ)،تحقيق عبد العليم الضحاوي،دار صاد:بيروت،(دت).

٨ – التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن

عاشور التونسي ت (١٣٩٣هـ): الدار التونسية للنشر : تونس: ١٩٨٤ هـ

٩-تحفة الاحوذي شرح سنن الترمذي ،أبو العلاء محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى ت (١٣٥٣هـ).

١٠- التعريفات ،أبو الحسين علي بن محمد بن علي الجرجاني ت (٨١٦هـ)،ط٣ دار الكتب العلمية:بيروت ١٩٨٨م.

١١-تفسير القرآن،محمد صالح العثيمين ،ت(١٤٢١هـ)،دار العاصمة ،الرياض (د ت)

١٢- تفسير القرآن العظيم لعماد الدين أبو الفداء إسماعيل الدمشقي،ت(٧٧٤هـ) ، ط١: دار الفكر: بيروت١٤١٤هـ.

١٣- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ،فخر الدين الرازي ، ت (٦٠٦هـ) ط٣ دار الفكر : بيروت ١٩٨٥م .

١٤- تهذيب الآثار،لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري،ت(٣١٠هـ) ، دار الكتب العلمية: بيروت (د ت) .

١٥- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، ت(١٣٧٦هـ) ط١،مؤسسة الرسالة:الرياض ١٤٢٠هـ

١٦- جامع البيان في تأويل آي القرآن،أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ت(٣١٠هـ)،ط١ مؤسسة الرسالة ١٤٢٠ هـ.

١٧- الجامع لإحكام القرآن، محمد بن احمد الأنصاري القرطبي، ت(٦٧١هـ)، ط١ دار الكتب العلمية ١٩٨٨م.

١٨- الجامع الصحيح سنن الترمذي،محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي، ت(٢٧٩هـ)،تحقيق احمد شاكر (د ط) دار إحياء التراث:بيروت(د ت).

١٩- دلائل النبوة، ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، ت(٤٥٨هـــ)،(د ط) دار الفكر :بيروت ١٤١٨هـ.
٢٠- الدر المنثور في التفسير بالمأثور،عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،ت(٩١١هـ)،(د ط) دار العقل:بيروت ١٩٣٩م
٢١- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ،أبو الفضل شهاب الدين محمود الالوسي ،ت(١٢٧٠هـ)،(د ط) دار الفكر:بيروت (د ت).
٢٢- سنن الدارمي، أبو محمد عبدا لله بن عبد الرحمن الدارمي ت(٢٥٥هـ)، تحقيق فواز احمد، ط١ دار الكتاب العربي: بيروت ١٤٠٧هـــ.
٢٣- شرح الطحاوية، صدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي،ت(٣٢١هـ) تحقيق احمد محمد شاكر،ط١ وزارة الشؤون الإسلامية:المملكة العربية السعودية ١٤١٨ هـ.
٢٤- شرح العقيدة الوسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية،تأليف محمد خليل هراس ،ت(١٣٩٥هـ)،ط٣،دار الهجرة للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ
٢٥- شرح لمعة الاعتقاد ،محمد بن صالح العثيمين ،ت(١٤٢١هـ) (د ط،ت)
٢٦- شرح النسفية ،سعد الدين التفتازاني(د ط)،دار إحياء الكتب العربية :القاهرة (د ت)
٢٧- الصحاح (تاج اللغة وعلوم العربية) إسماعيل بن حماد الجوهري ت(٣٩٣هـ)،تحقيق احمد عبد الغفور عطار (د ط) دار الحضارة :بيروت (د ت)
٢٨- صحيح وضعيف ابن ماجة ،محمد ناصر الدين الالباني ، ت(١٤٢٠هـ)(د ط ، ت)

٢٩- صحيح البخاري ،الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري،ت(٢٥٦هـ) ،مراجعة:د.مصطفى ديب البغا،دار ابن كثير :بيروت ١٤٠٧هـ.

٣٠- صحيح مسلم،الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ،ت(٢٦١هـ)،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،ط٢ دار الفكر :بيروت ١٩٧٨م

٣٢- العقيدة السفارينية ، محمد بن احمد سالم بن سليمان السفاريني،ت(١١٨٨هـ) ، ط ١ مكتبة أضواء السلف :الرياض ١٩٩٨م.

٣١- الفتاوى الكبرى،تقي الدين أبو العباس احمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ،تحقيق محمد عبد القادر عطا،مصطفى عبد القادر عطا، ط١ دار الكتب العلمية ١٤٠٨هـ.

٣٢- فتح الباري ،احمد بن علي بن حجر العسقلاني،ت(٨٥٢هـ) ،(د ط)دار المعرفة :بيروت ١٣٧٩هـ.

٣٣- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، ت(١٢٥٠هـ)،(د ط) دار الفكر: بيروت (د ت).

٣٤- في ظلال القرآن،سيد قطب، ت (١٣٨٧هـ)، ط٥ دار أحياء التراث العربي : بيروت ١٩٦٧م.

٣٥- كتاب التوحيد واثبات صفات الرب،أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة،ت(٣١١هـ) تحقيق د.عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، ط ٥ مكتبة الرشيد:الرياض (د ت)

٣٦- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ،جار الله الزمخشري ، ت(٥٣٨هـ)(د ط) دار المعرفة للطباعة والنشر :بيروت(د ت)

٣٧- الكليات ،أبو البقاء الحسيني،تحقيق عدنان درويش ،مؤسسة الرسالة:بيروت ١٤١٩هـ.

٣٨- لباب التأويل في معاني التنزيل ،علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم المشهور بالخازن، ت(٧٤١هـ)،(د ط) دار الفكر: بيروت١٣٩٩هـ.

٣٩- لسان العرب،أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، ت(٧١١هـ) ط١ : دار صادر:بيروت (د ت).

٤٠- لوامع الأنوار البهية وسواطع الإسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين السفاريني، ت(١١٨٨هـ) ، ط٢ مؤسسة الخافقين دمشق١٤٠٢هـ.

٤١- المستدرك على الصحيحين،الإمام الحاكم أبو عبد الله محمد بن احمد، ت(٤٠٥هـ) ، ط ١ دار الكتب العلمية:بيروت ١٤١١هـ.

٤٢- مسند الإمام احمد بن حنبل ، ت(٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الارنؤوط ، عادل مرشد ،ط ١،مؤسسة الرسالة ١٤٢١هـ.

٤٣- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،احمد بن محمد بن علي الرافعي، ت(٧٧٠هـ) ط ٤ المطبعة الأميرية:القاهرة ١٩٢١م.

٤٤- المطالب العالية،الحافظ ابن حجر العسقلاني، وزارة الشؤون الاسلامية:المملكة العربية السعودية ٢٠٠٥م.

٤٥-معاني القرآن،الفراء ، دار الكتب العلمية: بيروت (د ت) .

٤٦- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسن احمد بن فارس،ت(٣٩٥هـ) ،تحقيق عبد السلام محمد هارون (د ط،) دار الفكر: بيروت١٣٩٩هـ.

٤٧- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة ، ابن قيم الجوزية، ط١، دار الكتب العلمية : بيروت(د ت).

٤٨-المفردات في غريب القرآن، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني،ت(٥٠٢هـ) ، تحقيق محمد سيد كيلان(د ط) دار المعرفة: لبنان(د ت).

٤٩- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، ت(٦٧٦هـ) ،دار إحياء التراث العربي:بيروت ١٣٩٢هـ .

٥٠- منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة ، محمد محمود تأمر متولي، ط١، دار ماجد عسيري(د ت).

٥١- نصب الراية لأحاديث الهداية ، عبد الله بن يوسف أبو محمد الحنفي الزيلعي ، ت(٧٦٢هـ) ، دار الحديث:مصر ١٣٥٧هـ.

٥٢- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ، دار الكتب العلمية :بيروت ٢٠٠٨م .

٥٣- النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري الشهير بالماوردي، ت(٤٥٠هـ) دار الفكر :بيروت (د، ط ، ت) .

٥٤- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، ت(٦٠٦هـ)، تحقيق :

طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، دار الكتب العلمية : بيروت ، ١٣٩٩هـ.

٥٥- الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، هارون بن موسى القارئ، ت(١٧٠هـ)، تحقيق د.حاتم صالح الضامن، دائرة الآثار والتراث: وزارة الثقافة والإعلام ١٩٨٨م.

The Faces of Believers on the Day of Judgment in the *Holy Quran*

By
Inst. Muhammed Fadhil Kembua', Ph.D.
College of Islamic Sciences/ Anbar University

Abstract

It goes without saying that Islam does not care for neither the human form or physical appearances, nor his image nor his birth nor ancestors. For instance, Abu-Lahab was one of the most beautiful people and the notables, and was the Prophet uncle, but all that did not save him from Hell as he was a disbeliever. Among the companions people who visually did not own beauty, or honor, and but they were loyal to their religion, and their good deeds rose them to the highest status in Heaven. The paper studies the features that the believers get on the day of Resurrection, and focuses on the most important part of the human body, that is to say, the human face. It deals with the verses in the Holy Quran that describes features of the faces of the believers on the Day of Judgment. It consists of four sections and a conclusion.